الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٥٨٨

السنة الثانية عشرة

٢٥ / محرم الحرام / ١٤٣٨هـ

٢٧ / ١٠ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

هَذا ابْنُ خَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ / هَذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ

هَذا ابْنُ فاطِمَةَ إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ بِجَدِّهِ أَنبِياءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا!

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ محرم الحرام

✿ شهادة الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام في المدينة سنة ٩٥هـ مسموماً على يد الوليد بن عبد الملك بن مروان، وكان عمره الشريف ٥٧ عاماً، ودُفن في البقيع.

✿ وفاة الفقيه والمؤرخ والقاضي الإمامي المحسن بن علي التنوخي رحمه الله في بغداد سنة ٣٨٤هـ، وهو من معاصري الشريف الرضي رحمه الله، ومن كتبه: الفرج بعد الشدة، المستجاد من فعلات الأجواد، نِشْوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (جامع التواريخ).

٢٦ محرم الحرام

✿ استشهاد علي الخير رضي الله عنه سنة ١٤٦هـ في سجن المنصور العباسي بالكوفة، وهو من أحفاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو والد الحسين شهيد فخ رضي الله عنه .

✿ وفاة العالم الزاهد الملا عبد الله بن الحسين التستري الأصفهاني رحمه الله سنة ١٠٢١هـ في أصفهان ثم نقل إلى كربلاء، وهو من تلامذة المجلسي الأول والمقدس الأردبيلي (رحمهم الله). ومن كتبه: جامع الفوائد، إرشاد الأذهان، شرح الألفية، شرح الاستبصار، خواص القرآن.

٢٧ محرم الحرام

✿ وفاة الفقيه المحقق الملا علي الكني الطهراني رحمه الله سنة ١٣٠٦هـ في طهران، وهو من تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله. ومن مؤلفاته: توضيح المقال، القضاء، الاستصحاب، الشهادات، تحقيق الدلائل.

٢٨ محرم الحرام

✿ وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة ٣٦هـ في المدائن ودفن فيها. وهو أحد خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

✿ نفي الإمام محمد الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى بغداد بأمر المعتصم العباسي سنة ٢٢٠هـ، فأقام بها حتى استشهاده عليه السلام في نفس السنة.

شهر محرم الحرام

✿ في هذا الشهر: توفيت أم المؤمنين السيدة مارية بنت شمعون القبطية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وأم ولده إبراهيم عليه السلام، وذلك سنة ١٥هـ أو ١٦هـ في المدينة المنورة.

١ صفر الأحزان

✿ اندلاع حرب صفين سنة ٣٧هـ بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات. واستُشهد فيها أفضل أصحاب الإمام عليه السلام ومنهم: عمار بن ياسر، وهاشم المرقال، وخزيمة بن ثابت (رضوان الله عليهم).

✿ دخول قافلة السبايا إلى دمشق على جِمال بغير وطاء سنة ٦١هـ. وقد اتخذ بنو أمية وأتباعهم هذا اليوم عيداً؛ ابتهاجاً بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

✿ انطلاق ثورة زيد الشهيد بن علي السجاد عليهما السلام في الكوفة سنة ١٢١هـ، ضد طغيان بني أمية واستبدادهم، وثأراً للمجازر بحق بني هاشم.

المنافقون لا يبصرون

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى في وصف المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ...﴾ (البقرة: ١٧- ٢٠).

بعد أن بين القرآن الكريم حال المنافقين.. جاء بمَثَلين جميلين رائعين، لما للأمثال من وقع في قلب المستمع وتأثير في النفس.

ففي المثال الأول قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾، وهنا مثّل حالهم بالشخص الذي استوقد ناراً في ليلة ظلماء، فالمنافق استفاد من نور الإسلام بظاهره، لأنّ مبدأ الإسلام مَن قال: (لا إله إلا الله) أصبح مسلماً محقون الدم، ويجوز له التزويج من المسلمين والميراث وغيرها، ولكن هذا المنافق أمامه فضيحتان:

١- الفضيحة الأولى في الدنيا أمام رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ قال الله لرسوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون: ١).

٢- والفضيحة الثانية في الآخرة، فهناك يرون حقيقة عملهم ونفاقهم، وهؤلاء يتصورون النجاة عندما يحلفون كما كانوا يحلفون في الدنيا: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (المجادلة: ١٨).

وعلى ذلك، فهؤلاء أذهب الله بنورهم أمام النبي صلى الله عليه وآله وفي الآخرة، فكان الأجدر بهم أن يعملوا بصدق في الإسلام وأن يخلصوا عملهم لله تعالى، ولكنهم اختاروا الغواية والضلال على نور الإسلام.

أما المثال الثاني فقد قال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ...﴾ (البقرة: ١٩):

١- ففي هذا المثال الرائع، شبّه الله تعالى الإسلام بالصيب، وهو المطر النازل من السماء، ولكن هذا المطر لا يخلو من (ظُلُمات ورَعْد وبَرْق)؛ فالإسلام هو النظام الذي يصلح حال الناس في معاشهم ومعادهم، ولكنه لا يخلو من ظلمات ونوائب ومصائب وحروب في القتال، وبروق النصر والآمال والهيبة.

ولكن المنافقين إذا سمعوا صواعق الحرب أخذهم الهلع والحذر؛ لأنهم لا يريدون إعطاء شيء للإسلام؛ فهم إنما أسلموا للفائدة لا للتضحية بأنفسهم، ومع ذلك فالموت -الذي يهربون منه- مدركهم.

٢- ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾، والبرق هو نور الإسلام الذي يخطف أبصارهم، لوضوحه وسطوع براهينه وقوة أدلته، فـ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ﴾ ليستفيدوا من نور الإسلام ظاهراً ﴿مَشَوْا فِيهِ﴾ يجارون المسلمين ويظهرون إسلامهم ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾ بأن واجهوا المشاكل والبلاءات التي يتعرض لها المسلمون ﴿قَامُوا﴾ وقفوا في ضلالهم وحيرتهم ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ فلا يسمعون الأشياء المبشرة للمسلمين ولا ما يرد على المسلمين من الشدائد.

﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾

ماذا تعرف عن الأئمة الاثني عشر ؟

الشيخ جعفر السبحاني

إنّ معرفةَ الإمام تُمكنُ من طريقين:

(أ) نَصُّ النبيّ صلى الله عليه وآله على إمامة شخص خاص.

(ب) نَصُّ الإمام المعصوم السابق على الإمام اللاحق.

وإمامة الأئمة الاثني عَشَر عليهم السلام قد ثَبَتت من خلال الطَريقين المذكورَين معاً، أي عن طريق نصّ النبي صلى الله عليه وآله حسب الرّوايات المرويّة عنه صلى الله عليه وآله في هذا المجال، وكذا عن طريق الأئمة عليهم السلام، حيث نصّ الإمامُ السابق على الإمام اللاحق.

ولم يكتف النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بتنصيب عليّ عليه السلام من بعده، بل ذكّر بأنّه سَيخلفهُ صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً تتحقّق بهم عزةُ الإسلام، إذ قال: «لا يَزالُ الدّين مَنيعاً إلى اثنَيْ عَشَر خَليفة».

وقد وَرَدت أحاديث دالة على وجود اثني عشر خليفة في أوثق صحاح أهل السنة أيضاً. ومن المُسلَّم أنّ هؤلاء الخُلَفاء الاثني عشر الذين تتوقّف عليهم عزّة الإسلام ومنعتهُ، لا تنطبق صفاتهم إلاّ على أئمة الشيعة الاثني عَشَر؛ ولم تنطبق على الأُمويين أو العباسيين.

وأئمة الشيعة الاثنا عشر هم:

١- أميرُ المؤمنين عليُّ المرتضى عليه السلام (المولود في سنة ١٠ قبل البعثة، والمستشهَد عام ٤٠هـ) والمدفون في النجف الأشرف.

٢- الحسَنُ بن علي المجتبى عليه السلام (٣-٥٠هـ) المدفونُ في البقيع بالمدينة.

٣- الحسين بن علي الشهيد عليه السلام (٤-٦١هـ) المدفون في كربلاء.

٤- عليُّ بن الحسينُ السجاد عليه السلام (٣٨-٩٥هـ) المدفون في البقيع.

٥- محمدُ بن علي الباقر عليه السلام (٥٧-١١٤هـ) المدفون في البقيع.

٦- جعفرُ بنُ محمد الصادق عليه السلام (٨٣-١٤٨هـ) المدفونُ في البقيع.

٧- موسى بنُ جعفر الكاظمُ عليه السلام (١٢٨-١٨٣هـ) المدفونُ في الكاظمية.

٨- عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام (١٤٨-٢٠٣هـ) المدفونُ في خراسان بإيران.

٩- محمدُ بن علي الجوادُ عليه السلام (١٩٥-٢٢٠هـ) المدفونُ في الكاظمية.

١٠- عليُّ بن محمد الهادي عليه السلام (٢١٢-٢٥٤هـ) المدفونُ في سامراء.

١١- الحسنُ بنُ علي العسكريُ عليه السلام (٢٣٢-٢٦٠هـ) المدفونُ في سامراء.

١٢- محمدُ بنُ الحسن المهديّ عجل الله فرجه، وُلد في سنة ٢٥٥هـ، وهو ما زال حياً غائباً إلى يومنا هذا، حتى يظهر بأمر الله، طبقاً للوعود القرآنية: (النور: ٥٤) و(التوبة: ٣٣) و(الفتح: ٢٨) و(الصف: ٩)، ويقيم حكومة العدل الإلهيّة في أرجاء العالم.

(ينظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص٢٠٧)

أحكام آداب الزيارة

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: كيف تكون نية الزيارة للمعصومين عليهم السلام؟

الجواب: النية لا تحتاج إلى تلفّظ، فزيارة النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام يكفي فيها أن تقصد ذلك بقلبك وتقرأ الزيارة.

السؤال: هل يجوز لي أن أنوي زيارة المعصوم بالشكل الآتي: أزور الإمام... قربة إلى الله تعالى؟

الجواب: نعم يجوز ذلك، لأنها من أفضل القربات.

السؤال: كيف تكون نية صلاة الزيارة لمراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

الجواب: أما الزيارات التي ورد فيها صلاة الزيارة، فيَقصد ويَنوي المصلّي صلاة الزيارة، وأما في غير ذلك ومنها زيارة أولاد الأئمة، فيصلّي ركعتين ويهدي ثوابها إلى المزور.

السؤال: هل يصح أن يقف الزائر في مكان واحد من المرقد المقدس للأئمة الأطهار عليهم السلام ويؤدي الزيارة كاملة في ذلك المكان، أم عليه أن يؤديها حسب الترتيب الوارد في كتب الأدعية؟

الجواب: يصح، ولكن الأفضل مراعاة الترتيب الوارد في كتب الزيارة مع الإمكان.

السؤال: لكل مرقد شريف إذن دخول خاص به، فهل يقرأ الزائر إذن الدخول عند حائر المرقد، أم قبل الدخول إلى الحرم، أم قبل الوصول إلى الضريح الطاهر؟

الجواب: الأفضل كونه قبل دخول الحرم.

السؤال: ما هي أحسن وأفضل زيارة يمكن أن يُزار بها كل الأئمة عليهم السلام في نفس الوقت عن بُعد؟ وأي الأوقات أفضل في اليوم لقراءتها؟

الجواب: يمكن زيارتهم (أرواحنا فداهم) بالزيارة الواردة في أعمال يوم الجمعة في مفاتيح الجنان.

السؤال: هل يجزئ في الزيارة والدعاء الاستماع، أم لا بد من التلفظ؟

الجواب: لا بد من التلفظ، ويتحقق التلفظ بالتكلم وإخراج الحروف من مخارجها.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

في رحاب سيد البكّائين

مقتبسات من محاضرات الشيخ أحمد الصافي

في مثل هذه الأيام الحزينة تصادفنا ذكرى أليمة على النفوس.. مشجية للقلوب.. إنها ذكرى استشهاد سيد الساجدين وزين العابدين، سيدنا ومولانا الإمام علي بن الحسين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المنتجبين.. وبهذه المناسبة ارتأينا أن نأخذ قبساً من نورهعليه السلام، ونبين إجمالاً ما كان يمتاز به عن غيره..

إنّ من أبرز الجوانب التي تميزت به شخصية الإمامعليه السلام.. هو ارتباطه بقضية أبيه الإمام الحسينعليه السلام، فقد استخدم الإمامعليه السلام طريقة الحزن، ودوام الحزن والبكاء على أبيه الإمام الحسينعليه السلام لإظهار مظلوميته للعالم، ولتهذيب النفوس، وإبعاد الناس عن سلوكيات الحكّام المجرمين.. وعندما نقول: (الحكام المجرمون) نقصد الحكّام وحاشيتهم من الفقهاء والزُّهّاد، لأن الحاكم المجرم تراه لا يبتعد عن الفقهاء، بل يكوّن له حاشية دائماً، وحاشيته فقهاء وزُهّاد!!.

ولو تستقرؤون حاشية معاوية ويزيد وعبد الملك ومروان -الذي كانت فترة حكمه قليلة- فسوف تجدون الزهاد، يعني مَن عُرفوا بالزهد في الأوساط الإعلامية، وسوف تتعجبون بأن هؤلاء بهذا الزهد وبهذه الفقاهة وهذا العلم، وبهذا المقدار من الصحبة لرسول اللهصلى الله عليه وآله أصبحوا دُعاةً ومؤيدين لهؤلاء المجرمين، وهؤلاء لم يؤيدوا فقط بل ارتكبوا الجرائم العظيمة معهم، فتلطخت أيديهم بدماء أهل البيتعليهم السلام والصالحين، وكثير من الناس الأبرياء.

ولذلك فإنّ الإمامعليه السلام -كعالم من العلماء، وزاهد من الزهّاد، وتابعي من التابعين- استخدم أسلوباً غير أسلوب أولئك.. فأسلوبهم كان: أن يلبس أحدهم الخشن أمام الناس، ويأكل الجشب، ويصلي في المسجد، ويقرأ القرآن، حتى يُقال عنه: (حمامة المسجد)، وهذه هي صفة الزاهد عندهم.. لكن الجرائم التي كانوا يرتكبونها يندى لها جبين الإنسانية.

لم يستخدم الإمامعليه السلام أسلوبهم هذا، بل استخدم أسلوب بيان جريمة هؤلاء في قتل الإمام الحسينعليه السلام في واقعة كربلاء. فلذلك كان إعلان بكائه على أبيه الإمام الحسينعليه السلام والتأكيد على جانب المظلومية، السمة البارزة في حياته الشريفة، بحيث كان يظهر هذا لكل مَن يراه..

كان يُذكّر الناس في حلّه وترحاله.. وفي كل حادثة يراها كان يُذكّر الناس بقضية الإمام الحسينعليه السلام، فتراه يبكي أمام الناس كي يبكيهم.. وهناك مَن يتعجب ويستغرب ويقول له بأنك تبكي كثيراً على أبيك؟!. ولا يعلم هذا المتعجب بأننا -وبعد أكثر من ألف وثلاثمائة سنة وإلى اليوم- نبكي على أبيه الإمام الحسينعليه السلام.

وفي بعض الروايات أنه رأى قصاباً يريد أن

يذبح كبشاً، فأمر القصاب أن يسقي هذا الكبش ماءً.. لاحظوا كيف ربط الإمام هذا المشهد بقضية الإمام الحسين عليه السلام، وأبكى مَن كان حوله..

ولو سألنا: ما هو السر في هذا التصرف من الإمام عليه السلام؟! وهو إمام معصوم لا يفعل شيئاً جزافاً؟!

ولعل السر هو: يا أيها المسلمون، لا تنسوا ذكر الإمام الحسين عليه السلام؛ لأن ذكره عليه السلام يبعدكم عن المجرمين، وإذا ثبت عند الناس أن الحكام قتلوا الإمام الحسين عليه السلام بهذه الطريقة البشعة، فإنهم سوف لا يحبون الحكام الظالمين، وإذا لم يحبوهم لم يطيعوهم، وإذا لم يطيعوهم فسوف يبحثون عن الحق ويتبعونه.. وهذا ما حدث بالفعل من خلال التفاف الناس حول زيد الشهيد عليه السلام ونصرة ثورته وغيرها من الثورات.

وعلى الرغم من أن البكاء على الإمام الحسين عليه السلام هو أمر إلهي فيه ما فيه من الأجر والثواب، ولكن هذا غير كافٍ عند إمامنا زين العابدين عليه السلام، فهو عليه السلام عنده هدف آخر..

وهو أن البكاء على الإمام الحسين عليه السلام عندما يكون في ذلك الوقت، ومن الإمام المعصوم عليه السلام، من القائد الأعلى للأمة الإسلامية.. كان له تأثير خاص على الناس.. وبهذه الطريقة استطاع الإمام عليه السلام أن يشدّ الأمة نحوه ونحو قضيته التي هي القضية المصيرية للأمة، وهي إنقاذ الأمة من هؤلاء المجرمين.

لذلك استقطب القلوب الطاهرة، وطهّر بعض القلوب الملوثة، وكثير من الناس من أصحاب الإمام عليه السلام كانوا مُتبعين لبني أمية! بل بعضهم كان من بني أمية، لكنهم رجعوا إلى الحق عندما رأوا سلوك الإمام عليه السلام وطريقة حياته بهذه القوة وهذه المرتبة.

آسفة لأني لم أفهمك

إعداد/ زهراء حكمت

أجدك دائماً عنيدة وغاضبة..

لا يعجبك شيء..

تضربين أخوتك الصّغار..

فأضجُّ من تصرفاتك وأصرخ في وجهك، فتلوذين بالصمت وتفضّلين العزلة، وأعود أنا إلى مزاولة أعمالي المنزلية من دون أن أحاول معرفة ما يجول في خاطرك، وما تعيشينه من الخوف.

لقد أغفلتُ أنك في مرحلة مليئة بالتحوّلات مشحونة بالانفعالات، وأنت بحاجة إلى عناية خاصة، وتفهّم من قبل أفراد أسرتك، وعليّ أن أعاملك كصديقة، وأتقرب إلى مشاعرك، وأتعرّف على مخاوفك وهمومك، وأحاورك بدلاً من تعنيفي إياك..

وأنت اليوم تمتلكين طاقات وقدرات كبيرة، عليك استثمارها استثماراً جاداً بنّاءً من أجل مستقبل سعيد وآمن.

من هذه الكلمات الحانية والرقيقة كانت انطلاقتنا في المحور الأسبوعي لبرنامج (منتدى الكفيل الإذاعي)، والموضوع من نشر الأخت (كادر مجلة رياض الزهراء) في (منتدى الكفيل الإلكتروني)، وكانت بداية النقاش في المحور مع الأخت (خادمة أم أبيها) والتي كتبت:

المراهقة من أصعب المراحل التي يمرّ بها الإنسان، فتحدث عنده تغييرات نفسيّة وفكريّة وجسدية، ويصعب التعامل مع المراهق العنيد الذي تزيد عنده سرعة الغضب، فمن المهم حينها اتباع أمور، منها:

- الاحترام، فلا يجب الانفعال سريعاً لتصرفاته وإحراجه أمام الجميع.

- الثقة، فيجب إعطاؤه فرصة ليثبت جدارته، وإشعاره بأنّه قادر على إنجاز مهامه وحده.

- التواصل، وتقع هذه المسؤولية على عاتق الأم، فيجب أن تكون قريبةً من ابنها أو ابنتها مُنصتةً لهم.

وأضافت الأخت (حمامة السلام) بالقول: الاهتمام العاطفي، مع التوجيه والإرشاد، والاحتواء.. من أهم الأمور التي يجب القيام بها في هذه المرحلة، وبعكسها (بكبسة زر) تجد الفتاة أو الفتى متنفسَاً آخر يبعدها عن الجو الأسري المشحون بالمشاكل والأوامر، وأن الاعتراض من قبل المراهق في هذه العائلة عبارة عن قلة أدب، وكل شيء يفعله فهو حرام ومعاقب عليه.

وتممت الفكرة الأخت (كلثم الموسوي) بمداخلتها؛ إذ قالت: في هذه الفترة تكون مشاعر الفتاة عبارة عن كرة ملتهبة، تتحسس من أدنى كلمة، وتُثار أعصابها لأبسط الأمور، وتبكي لأي سبب كان.. ويراودها شعور الظلم والحيف بمناسبة أو بدون مناسبة... لذا ينبغي على الأم والأب وحتى الإخوة أن يراعوا هذه الحالة الوقتية التي تمر بها، والتي تُبنى عليها العديد من الصفات المستقبلية.

وأضافت العضوة (سرور فاطمة) بعض النصائح المهمة للأم، منها:

١- تقبلي سخط المراهقة وعدم استقرارها، وهنا لا بد أن نفرق بين التقبل والتأييد، فينبغي أن تكون استجابتنا محايدة، نفرق فيها بين تقبلنا لها وتأييدنا لما تفعل أو تقول.

٢- لا تتصرفي بفهم شديد، ولا تجمعي أخطاءها.

وأضافت الأخت (تراتيل فاطمة) قائلة: لقد علّمنا رسول الله ﷺ هذا الفن في التعامل مع الناس، فقد كان يقول إذا بلغه شيء عن أحد: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا» (كنز العمال: ج٧/ ص١٣٧)، مبتعداً عن التشهير بأسلوب شفاف رفيع، وهذا هو أسلوب القرآن الكريم، حيث يقول تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وقال الأخ (سيد كريم المنصوري): هناك نوعان من النقد: النقد البناء، والنقد الهدّام؛ أما النقد البناء: فهو يتعامل مع الحدث مباشرة، ولا يوجه اللوم للشخصية ذاتها. والنقد الهدّام: فهو الذي يوجه إلى الشخصية ذاتها، واستخدام السخرية واللوم والتأنيب، وهذا الأخير ما يجب الابتعاد عنه مع الجميع، وخاصة المراهق.

أما الأخت (خادمة الحوراء زينب) فلفتت انتباهنا الى قول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «دَعِ ابْنَكَ يَلْعَبُ سَبْعَ سنينَ، ويُؤدَّبُ سَبْعَ سنينَ، وأَلْزِمْه نَفْسَكَ سَبْعَ سنينَ، فَإِنْ أَفْلَحَ وإِلَّا فَإِنَّه مِمَّنْ لَا خَيْرَ فيه» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٣/ ص٤٩٢).

وأيضاً بالحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «علّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيه» (الخصال: ٦١٤).

وأكملت الفكرة الأخت (مصباح الهدى) بقولها: يسعى المراهق إلى التحرر من الحالة الطفولية، وإلى أن تكون له حياة مستقلة عن وصاية الغير... وهذه الحالة ليست مضرة بذاتها، ومن شأنها أن تكون جسراً للعبور نحو مزيد من التطور والنضوج، شريطة أن ترافقها عملية إرشاد وتوجيه واعية من قبل أولياء الأمور والمربين.

أما الأخت (تراتيل الانتظار) فطيبت قلوب الأمهات بقولها: قد تشعرين بأنك منسية، ولربما سيؤلمك مدى وفاء ابنك لأصدقائه وتعلقه بهم في هذه المرحلة، ويُحتمل ألّا يتحدث إليك بصراحة، كما اعتاد أن يفعل، فتحملي ذلك؛ لأن إحدى مهام المراهقة هي بناء هوية منفصلة عن الأهل.

وختمنا مع الأخت (وردة البنفسج) التي ذكرت نقاطاً مهمة، منها:

- الاستفادة من هذه المرحلة بالتدريب على المهارات الحركية والهوايات، وتنميتها وتحويلها إلى التنفيس الهادف.
- تدريب الفتيات على الأعمال المنزلية والحياكة والأشغال الفنية.

وللمزيد حول هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل:
www.alkafeel.net/forums

الإسراف والتبذير في الطعام في المواكب والحسينيات / ٢

علي عبد الجواد

بعد أن تعرّفنا في العدد السابق على ماهية الإسراف، والفرق بينه وبين المواساة، وعرّفناه لغة: وهو المبالغة وتجاوز الحد، حيث قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (غافر: ٤٣)، وهو أمر يحرّمه الشرع..

بقي أن نشير إلى أنّ هناك أمرين في الإسراف ينبغي الالتفات إليهما:

الأول:- تجاوز الحد: لنأتي إلى قضية الإطعام وكثرته في المواكب والمجالس الحسينية، فهل نراه قد تجاوز الحد؟! وتجاوز الحد يعني أنّ أكثر الطعام يزيد عن الحاجة من غير الاستفادة منه. وما نراه أنّه لم يصل إلى هذه الدرجة أبداً، وما دام ضمن الحد الشرعي ولم يتجاوزه فلا يصل الأمر إلى الإسراف أبداً.

الثاني: لو سلّمنا جدلاً بأنّه يُعد من الإسراف، فهذا الإسراف هو من الأمور المستثناة، بل من المستحبات، فمن الإسراف المستثنى هو الحج والعمرة والطيب والإطعام، فلو أنّ شخصاً يحجّ في كلّ عام ويعتمر في كلّ شهر لم يعد مسرفاً، لأنّ الفقهاء يقولون بأنّه لا حدّ لذلك، فلا يدخل في الإسراف المنهي عنه، وكذلك الطيب والإطعام، فقد ورد في تفسير العياشي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لو أن رجلاً أنفق على طعام ألف درهم، وأكل منه مؤمن، لم يعد سرفاً».

لذلك يقول الفقهاء: إنّ هذا الاستثناء إما خارج موضوعاً أو حكماً، فالحج والعمرة مهما بلغ عدد مرات أدائهما لا يكون إسرافاً؛ لأنّ الإسراف تجاوز للحد، والحج والعمرة ليس فيهما حدّ حتى يمكن أن نعتبره إسرافاً.. أما الخارج حكماً، فهو على فرض التسليم بأنّه إسراف، ولكنّه أمر جائز ومباح بل وممدوح.

فكثرة المواكب والمآتم والمجالس تحتمل احتمالين:

الأول: خارجة موضوعاً لأنّها لم تتجاوز الحد المنهي عنه شرعاً:

١- إنّ ما يقوم به محبو وموالو الأئمة عليهم السلام هو من باب تعظيم الشعائر التي أمرنا الله بها، فالأمر ليس متوقفاً على الإحياء فقط حتى نكتفي

بالقليل أو ما يسد حاجة الزائر، بل لا بد من التعظيم، والتعظيم لا يتأتّى إلّا بالإكثار وبذل الطعام لزائري الإمام(عليه السلام).

٢- ثمّ «.. لتقوّم الإسراف بفقد الغرض العقلائي، ومِن البيّن أنّ تعظيم الشعائر من أعظم الدواعي العقلائية»، كما عبّر عنه السيد الخوئي(قدس سره)، عند عرضه لمسألة زخرفة المساجد (المستند في شرح العروة الوثقى: ج٣: الصلاة/ص٢١٥). إذن ما دام هناك غرض عقلائي -وهو تعظيم الشعائر- فلا يكون إسرافاً لأنه راجح وممدوح.

الثاني: خارجة حكماً: لأنّه لو سلّمنا بأنّها تعد من الإسراف فهو من الإسراف الجائز والممدوح، لأنّ غرضه عقلائي حتى لو ملئت الأرض بالمواكب والحسينيات، وهذا نظير إعطاء الصدقة، فالصدقة مهما بلغت فهي أمر مباح ومسموح به، وهناك أمور كثيرة لا يمكن إدخالها في الإسراف المحرّم ما دام أنّها تُعد من تعظيم شعائر الله، كالعناية بطباعة القرآن الكريم بأجمل حلّة وبأعداد كبيرة، فلا يمكن عدّ هذا إسرافاً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العناية بالحرم المكي وما يُصرف على الحجاج من الأموال الطائلة.

ونختم بهذه الآية الكريمة التي تمتدح الإكثار من الطعام مما لا شك فيه أبداً، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (هود: ٦٩)، وفي آية أخرى عبّرت عن العجل بأنّه سمين، والروايات

تشير إلى أنّ ضيوف نبي الله إبراهيم(عليه السلام) هم ثلاثة، فهل تقديم العجل السمين لهؤلاء الثلاثة فقط يُعد من الإسراف، فلو كان إسرافاً لما امتدحه الله تعالى.

لذا نتحصل بأنّ إطعام الطعام هو من الأمور المحبّبة عند الله تعالى، ويزداد حبّه إذا كان تعظيماً لشعائره تعالى، ويكون أكثر وأكثر إذا كان في سبيل أحبّ الخلق إليه ومَن بذل مهجته في سبيله وهو الإمام الحسين(عليه السلام).

وعليه ينبغي أن ندقّق في الأمر قبل أن نتلفّظ بأي كلام قد يُدخلنا في مصافّ مَن يعين أعداء الإمام(عليه السلام) من غير أن نلتفت.. والأسلم في الأمر أن نُرجع إشكالياتنا أو ما يُطرح إلى مراجعنا العظام، فيبتّون بالأمر، فهم الأعلم بهذه الأمور.

مَن يستطيع أن يرد على الاتصال؟

سهيل عبد الزهرة الزبيدي

شاب مجاهد، انخرط في صفوف الدفاع المقدس، أردت أن أكتب عنه فوجدت نفسي مفتقراً للتعبير وصوغ الكلمات عن شاب عراقي، قدم نفسه الغالية فداء للوطن ودفاعاً عن مقدساته وعقائده السامية.

قال رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله وهو يوجه المسلمين نحو الأخلاق الإسلامية الحقة: «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور» (روضة الواعظين: ١٣٧)، لذلك كان صلى الله عليه وآله إذا بعث أميراً له على سرية أمره بتقوى الله عزّ وجلّ في خاصة نفسه ثم في أصحابه عامة، ثم يقول: «اغزُ بسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا مَن كفر بالله، ولا تغدروا، ولا تغلّوا، وتمثّلوا، ولا تقتلوا وليداً، ولا متبتلاً في شاهق، ولا تحرقوا النخل، ولا تغرقوه بالماء، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تحرقوا زرعاً؛ لأنكم لا تدرون لعلكم تحتاجون إليه، ولا تعقروا من البهائم مما يؤكل لحمه...» (الكافي: ج٥/ص٣٠/ح٨).

وهذه التوجيهات السديدة يجسّدها على الأرض ويلتزم بها اليوم متطوعو الدفاع المقدس المبارك، وينهلون من هذا البحر الواسع المعين وعذوبته، فيقاتلون أناساً لا دين لهم ولا أخلاق، جاؤوا من شتى بقاع الأرض؛ ليذبحوا الشعب العراقي الكريم الذي تربى على الخلق الإسلامي الرفيع.. سقطوا شهداء ولم يرفعوا راية الاستسلام كإمامهم الحسين عليه السلام، فهم الأوفياء لهذه الأرض المباركة.

هذا الشاب رزقه الله سبحانه أعلى درجات الشهادة، متمثلاً بقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «أما بعد، فإن الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه...» (الكافي: ج٥/ ص٤/ ح٦).

هذا الشاب وليّ من أولياء الله تعالى.. شاب استُشهد في الدفاع المقدس.. فارق أعز الناس في حياته..

فارق والدته الحنونة.. نقله رفاقه الميامين من أرض البطولات إلى المستشفى، وهناك رنّ هاتفه النقال وهو في جيبه، فأخرجه رفاقه، وعند تصفحه وجدوا أن المتصل كان باسم (والدتي الحنونة)، فمَن يستطيع أن يرد على هذا الاتصال؟! وماذا يقول لوالدة الشهيد؟! هل يجيبها رفاقه أن ابنكِ قد استُشهد؟! إنه موقف صعب جداً!!

نعم، إنه هاجس بان في الأفق، يكاد صوته يدوّي معلناً نبأ الشهادة القدسية المكلّلة باستقبال الملائكة وترحيبها بهذه الأرواح المتسامية معراج الملكوت.. وهنا تلقّت الوالدة نبأ الشهادة المعهود: نزفّ إليكِ بشارة محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وجنته الكبرى، وما أعدّ الله سبحانه للمتقين في عليين والفردوس الأعلى.

استرجعت والدته قائلة: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، واحتسبت فقيدها عند الله تعالى متأسية بسيد الشهداء وبطل كربلاء عليه السلام وتضحيته الكبرى في سبيل إعلاء دين الله.. شهداء من طراز خاص.. خصهم الله تعالى بمرتبة جليلة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم.

مواقف وردود.. (الجوهـــر)

علي حسين الخباز

نسمع في تصريحات الداعشيين ونقرأ في كتبهم وصحفهم وفي إعلامهم، وهم يشيعون أن الدين الإسلامي هو دين القوة، يعلو بالقوة، ويدعو إلى القوة، ويشيعون معنى إخضاع الدنيا وحكم العالم، وكأن جوهر هذا الدين هو الارتكاز على سطوة ما يملك من أسلحة الدمار والحرب والقسوة التي يعممونها إعلامياً باسم الدين، فهم يحرقون ويقتلون ويمثلون بالقتلى.

وما كان الدين -بجوهره الإنساني- يسعى إلى إعزاز الأقوى وإذلال الأضعف، بل كان يريد الارتفاع بالأضعف إلى الأقوى.. فرق كبير بين ما يشيعه الإعلام الداعشي وجوهر الإسلام، فهم يسعون لامتلاك قوة سيادة الحكم الوضعي باسم الدين، والدين يبحث عن قوة سيادة الفضيلة وتفعيلها.

هم يعملون للتفريق، وجوهر الدين يعمل للمساواة، سيادة الطبيعة تعمل للعبودية، والدين يعمل للحرية، ولهذا وسم الدين الفضيلة والخير بالجنة، وطبع على فعل الشر النار.

مشكلة الأحزاب الداعشية وأخواتها أنها تنظر إلى أسباب الحياة نظرة الفكر المنازع الذي يمكر الحيلة، ويبدع وسائل الزيف والخداع، وفي حقيقة الإسلام وجوهره أنه دين ينظر نظرة القلب المسالم، يعفّ عن كثير، ويعفو عن كثير، ويدرك أنّ الحلال -وإنْ حلّ- وراءه حساب، وإنّ الحرام -وإن حرم- وراءه عقاب، والإسلام يعمل على أن يجعل من خشية الله تعالى قانون وجود الإنسان على الأرض..

الدين ليس حروباً وغزوات كما يفهمه الداعشيون.. الدين هو السلام والتراحم، ولذلك سمي الدين بـ(الإسلام).

إشراقة الطف

حسن الجوادي

الطف؛ هي واقعة حدثت في مكان اسمه كربلاء بين قوى النور وقوى الضلال.. بين إرادة الحق في إثبات الدين، وإرادة الشيطان في طمس معالم التوحيد وانتشار الظلم والفساد، فكانت نتيجتها انتصار النور على الضلال، حيث كشفت هذه الواقعة الخدع التي كانت تتخذها السلطة في تمرير مخططاتها.

ذلك لأنّ نهضة الحسين(عليه السلام) (قائمة على الوعي والإدراك الكاملين بضرورتها، سواء عنده هو أم عند أهل بيته أم عند أصحابه، ولا يمكن لمثل هذه النهضة أن يقال عنها بأنها وليدة الانفجار النفسي أو العاطفي مطلقاً، ولمثل هذه النهضة حقائق وماهيات متعددة ومختلفة وهي ليست أحادية الكنه والحقيقة).

والذي يدفع الإنسان المؤمن والباحث لدراسة هذه الواقعة؛ هو أنّ الشخص الذي قام بهذه النهضة لم يكن مفكراً عادياً أو شخصاً مصلحاً مثل بقية الشخصيات الاعتيادية، بل اعتقادنا أنّه إمام معصوم مفترض الطاعة وكل أفعاله تبين مراد الله تعالى، فمن هذا المنطلق الذي يريد الدخول والبحث في هذه النهضة عليه ألّا ينظر إلى النقد العلمي والتقويم الشخصي والتحليل حتى في شخص الإمام الحسين(عليه السلام) من ناحية الصواب والخطأ.

فالذي يقرأ هذه الواقعة لا بدّ وأن تكون أدواته تختلف عن الأدوات التي يحلل بها بقية الثورات، إذ إن هذه النهضة كانت وما تزال قدوةً وشعاراً لكل ثورة حرة، فقد اكتسبت سموّها ورفعتها من صاحبها(عليه السلام) والأشداء(عليهم السلام) الذين كانوا معه.

فإذا كانت هذه النهضة تتمتع بهذه الامتيازات كان علينا بيان بعض الجوانب المشرقة من تلك النهضة المباركة التي أضحت شمساً تسطع في بقاع الفكر الإنساني، فالجوانب الإنسانية كثيرة فيها إضافة إلى الدروس والعبر المهمة التي ترسم لنا طريقاً للتحرر من قيود الظلم والطغيان والخروج إلى عز طاعة الرحمن.

فهي ليست معركة حدثت بين طرفين فحسب؛ بل كانت تمثل خروج الإيمان كله إلى الشرك كله، وتحقق نصر الإيمان فيها، لكن انتصاره بدمه لا بسلاحه؛ لأنّ النهضة كان من بين وظائفها المهمة كشف زور بني أمية وخدعها.

وبالفعل، حصل ذلك بفضل السبط الشهيد(عليه السلام) الذي يدين إليه اليوم كل إنسان حر ثائر ضد الظلم والطغيان فضلاً عن المسلمين؛ لأنّه أحيا تلك الضمائر وأيقظها بعد غفوتها وغفلتها.

دور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف مع وجود الخضر عليه السلام

السيد جعفر مرتضى العاملي

قد يُشكل البعض على الشيعة الإمامية أنه إذا كان العبد الصالح الخضر عليه السلام حياً في هذه الأيام كما هو ثابت عند المسلمين، فلا يبقى حينئذٍ دور للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في قيادة الأمة؛ لأنه مع وجود النبي، فليس للإمام أن يتقدم عليه..

وفي معرض الجواب على هذه الشبهة نقول:

إن الأحاديث الشريفة قد دلت على أن الخضر عليه السلام لا يموت حتى يُنفخ في الصور، أو حتى الصيحة، وعن الإمام الرضا عليه السلام في حديث له يقول: «وسيؤنس اللَّهُ به وحشةَ قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته» (كمال الدين: ج٢/ ص٦١).

وتقول بعض الروايات المروية من طرق العامة أنه قد نُسئ له في أجله لكي يكذب الدجال. (ينظر: الدر المنثور: ج٤/ ص٢٣٤).

وفي الدر المنثور أيضاً (ج٤/ ص٢٣٩): أن الخضر في البحر، وإلياس في البر. ورواية أخرى: أن دواب البحر قد أُمرت أن تسمع له وتطيع، وتُعرض عليه الأرواح غدوةً وعشيةً.

وروي: «أن الخضر قال للنبي موسى عليه السلام: إني وُكّلتُ بأمر لا تطيقه، ووُكّلتَ بأمر لا أطيقه» (تفسير القمي: ج٢/ ص٣٨).

وأنه قال له: «إنَّ لي علماً لا ينبغي أن تعلمه، وإن لك علماً لا ينبغي أن أعلمه» (الدر المنثور: ج٤/ ص٢٣٠).

وذلك كله يدل على أنّ للخضر عليه السلام دوراً يختلف عن دور النبي موسى عليه السلام.. وله دور أيضاً في إيناس وحشة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في غيبته، بالإضافة إلى شؤون أخرى يمارسها، دلت بعض الروايات على بعضٍ منها.

فلا مجال لادّعاء أنّ دور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف يُبطل دور الخضر عليه السلام، ولا لادّعاء عكس ذلك أيضاً.

ولو صحّ هذا الإشكال لأبطل إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وباقي الأئمة (صلوات الله وسلامه عليهم)؛ لأن الخضر كان حياً في أيام إمامتهم عليهم السلام.

كما أن ذلك لو صحّ لم يكن مجال لنزول النبي عيسى عليه السلام في آخر الزمان، حيث سيصلّي خلف الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف أيضاً.

(انظر: مختصر مفيد، السيد جعفر مرتضى العاملي: ج٤ / ص١٠٥)

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية / قسم الاستشراق
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

صورة أصحاب الكساء

تأليف: د. شهيد كريم محمد الكعبي

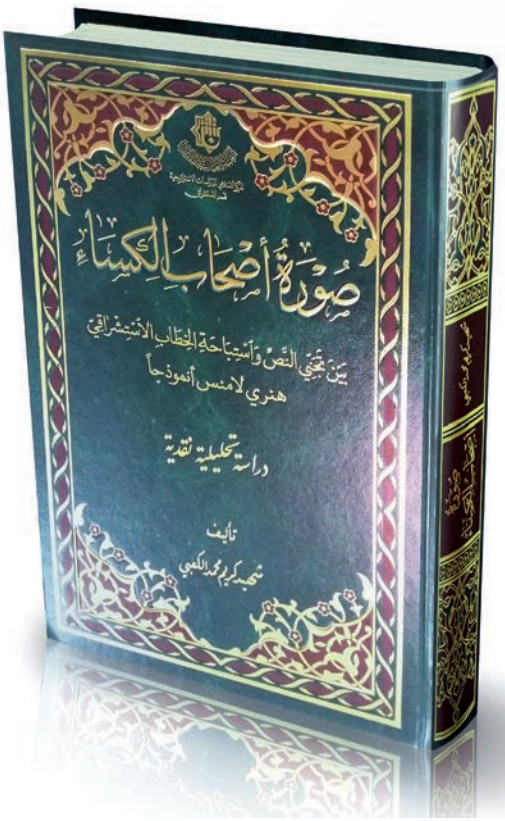

بدأت بوادر الاستشراق بعدما أحسّ الغرب بتفوّق الإسلام سياسياً وثقافياً واجتماعياً، فبدأ علماء الغرب وآباء الكنيسة بدراسة الإسلام بغية التعرّف عليه، وتوسّعت دائرة الاستشراق بمرور الزمن شيئاً فشيئاً، فأخذت طابعاً سياسياً استعمارياً تارةً، وتبشيرياً تارةً أُخرى، بحسب الأوقات والفترات التي مرّ بها الاستشراق.

وقد فوجئ العالم الإسلامي بآلاف الكتب والدراسات التي تخصّ جميع جوانب حياته الفردية والاجتماعية والدينية وغيرها، وقد تنوّعت وتوسّعت هذه الدراسات بحسب حاجة الغرب من جانب، والتطوّرات الحاصلة في العالم الإسلامي من جانب آخر.

وقد اهتمّ المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية بمتابعة نشاط المستشرقين، ورفد المكتبة الإسلامية بدراسات تحليلية نقدية لمعالجة ما يطرحه المستشرقون من أفكار ورؤى مختلفة.

وبهذا الصدد وقع الاختيار على طباعة أطروحة الدكتور الكعبي، باسم (صورة أصحاب الكساء، بين تجنّي النص واستباحة الخطاب الاستشراقي، هنري لامنس أنموذجاً، دراسة تحليلية نقدية) حيث عالج فيها المؤلّف ما طرحه (لامنس) من شبهات حول أصحاب الكساء عليهم السلام بالاعتماد على أهمّ المصادر الإسلامية لدى المذاهب كافة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي